أثر الفن العربي الإسلامي على أعمال الفنان يوجين ديلاكروا

الدكتور سعد شمس الدين داود
كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد

المقدمة

تعد الفنون العربية الإسلامية من أهم المؤثرات الفنية التي أثرت على الفنون الأوربية منذ القرون الوسطى، حيث بدت الأساليب العربية والإسلامية المتنوعة في جميع المجالات الفنية والعلمية والإنسانية واضحة و ساهمت في نهضتها وتقدمها.

إن سعة امتداد الحضارة العربية الإسلامية من حدود الصين شرقا الى المحيط الأطلسي غربا، ومن أرمينيا شمالا الى أواسط أفريقيا جنوبا ،يعد خير عنوان واضح على مدى تأثير الحضارة العربية الإسلامية على أوربا.

وتعد الأندلس أهم المنافذ التي عن طريقها تم التأثير، حيث استمرت فيها الحضارة العربية الإسلامية حوالي ثمانية قرون. حكم خلالها العرب صقليا وجنوب إيطاليا، و كان الفضل لهم في نقل هذا التراث الفني والحضاري الى أوربا.

ساهمت الحركة التجارية بين العالم العربي والإسلامي وأوربا في نقل هذه المؤثرات بشكل واضح، حيث كانت تجارة المسلمين تجوب بحار العالم المعروف آنذاك، وكان التعامل بالنقود العربية الإسلامية وما تحمله من كتابات عربية وتأريخ هجري في بعض الأسواق الأوربية لغرض تصريف البضائع والمنتجات الفنية الإسلامية، عامل مهم آخر في اقتباس الأوربيون لبعض الرموز والأساليب الفنية . كما كان للتعامل العربي والإسلامي أثر في نقل العادات والتقاليد العربية والإسلامية وآدابهم وعلومهم الى أوربا.

إن للحروب الصليبية التي شنتها الدول الأوربية على الدولة العربية الإسلامية دور آخر في نقل التراث العربي الإسلامي، فقد حمل الصليبيون معهم ما غنموه من تحف ومواد ثمينة خلال الغزو، الى ملوكهم ومتاحفهم. وقد بهر

الأوربيون بهذا النتاج الفني المتميز للعالم العربي الإسلامي. كما إن الحج الى بيت المقدس من قبل الأوربيين دوره آخر أيضاً في نقل بعض النتاجات والأعمال الفنية كهدايا لأهاليهم عند عودتهم الى أوطانهم.

أقتبس الأوربيون عن العرب والمسلمون كثير من عاداتهم وأساليبهم الفنية والمعمارية عندما حكموا صقلية وجنوب إيطاليا والبندقية، وتأثرت كنائسها بالأساليب المعمارية الإسلامية في عصر النهضة، وكذلك الحال نفسه في إسبانيا و فرنسا وبولندا وإنكلترا. لعبت الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس دوراً مهماً في نقل هذه الحضارة الى الدول الأوربية والمتمثلة في الآداب والفلسفة والعلوم المتنوعة كالطب والجغرافيا والمعارف الملاحية والتأريخ وأساليب العمارة المدنية والعسكرية والتحف الفنية المختلفة والموسيقى.... الى آخره، إضافة الى ترجمة الكتب الفلسفية للفلاسفة العرب والمسلمين، واعتماد الأوربيون على المؤلفات العربية والإسلامية كمصادر لهم في تأليف مؤلفاتهم التاريخية والعلمية. كانت بولندا من أهم الأسواق لتصريف المنتجات والتحف الإسلامية و محاولة تقليدها، كما كانت للدولة العثمانية دوراً مهماً في نقل هذا التراث الى أوربا.

لقد كان الفن العربي الإسلامي معين كبير للفنون الأوربية اغترفوا منه الشيء الكثير، وخصوصاً الفنانون (الرسامون) الأوربيون، الأمر الذي ساهم في تطوير أساليبهم وإبداعاتهم الفنية التي زينت لوحاتهم الفنية، و ظهر هذا التأثير واضحاً في أعمال مجموعة من الرسامين منهم الرسام (جنتللي بلليني وهانس هولباين، و الفنان الفرنسي يوجين ديلاكروا الذي يعد من أعلام الرسامين الأوربيين في القرن الثامن عشر – التاسع عشر الميلادي، وكذلك يعد علما" من أعلام المدرسة الرومانتيكية التي ازدهرت بعدة دول أوربية.. حاول الباحث إلقاء الضوء على خصائص تكوين بعض أعماله الفنية التي استوحت قيمها الجمالية من الفن العربي الإسلامي والتي رسمها في بلدان المغرب العربي وحملت سمات وإبداعات عكست ما وصلت إليه هذه الحضارة من قوة وإبداع أثرت على الفنان في استلهام هذه المواضيع الفنية.

مشكلة البحث:

بحثت كثير من الدراسات والأبحاث عن الفنان الرومانتيكي يوجين ديلاكروا، وكانت الدراسات تنظر للفنان من زاوية أوربية غربية بحته، وإن مرت على أعماله المنفذة في شمال أفريقيا ، إلا أنها لم تتقصى بشكل دقيق تأثير الحضارة

العربية الإسلامية على عمل هذا الفنان. لذا كان من الواجب الكشف عن مدى القيمة العظيمة للفن العربي الإسلامي على لوحاته الفنية المنفذة في شمال أفريقيا.

الهدف من البحث:

يهدف البحث الى: بيان أثر الفن العربي الإسلامي على الفنان الرسام يوجين ديلاكروا وانعكاسها على بعض أعماله الفنية .

حدود البحث:

يتحدد البحث من بداية العصر الأموي ونشوء الحضارة العربية الأسلامية (691م) الى (1863م) وهو تأريخ وفاة الرسام يوجين ديلاكروا .

تحديد المصطلحات:

أثر: فيه: ترك فيه أثراً . (1)

الفن: هو الحال، والفن: هو الضرب من الشيء ، والجمع أفنان وفنون .(2)

الفن: (مص) جمعه أفنان وفنون و أفانين: الضرب من الشيء أو النوع / الحال/ هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به الى مثل أعلى تحقيقا" لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذيذا" للعقل والقلب. (3)

ويعرفه د. محمود البسيوني، على إنه (لغة اتصال ولا بد من تعلم رموزها كي نستطيع فهم المعاني المندرجة تحتها) .(4)

التعريف الإجرائي:

هو نشاط إنساني إبداعي جمالي نابعاً من خيال مبدع ومفكر، يتخذ من مادة وسيطة كي يعبر بها عن أفكاره وفلسفته الفنية لينقلها الى الآخرين.

الفن العربي الأسلامي:

يعد الفن العربي الإسلامي أحد روافد الحضارة الإنسانية المفعمة بالحياة والتطور. هذا الفن تأثر في بداية نشوئه بالحضارات السابقة التي كانت سائدة في البلدان التي فتحها المسلمون، ثم ذابت فيما بعد في بودقته الحضارية لينشأ فن جديد متطور مبدع أثر على تطور العالم المعروف آنذاك... وهناك ميزة روحية خاصة تميز الفنون الإسلامية، رغم اختلاف أماكن إنتاجها وعصرها، إذ صبغت هذه الحضارة كل منتجاتها الفية بسمة لابد للمشاهد من أن يعرف إنها تعود لهذه الحضارة العظيمة، فهناك طراز أموي أو عباسي أو من شمال أفريقيا أو أندلسي أو عثماني... الى آخره... إن الفن الإسلامي ذو شخصية قائمة بذاتها وذو ميزات

واضحة و طابع خاص، أعطاه كما يقول جورج مارسيه:(وجهاً جديداً لا يمكن به التعرف على أصولها . وقد كفى هذا الفن أن يمر عليه مائة عام من الزمان لكي يترسخ في أعمال لم يعد بالإمكان نسبتها للفنون القديمة التي أغنته. وعبر القرون كان يبتعد أكثر فأكثر عن المؤثرات التي أحاطت بمقدمه الى العالم). (5) وقد بلغ هذا الفن عنفوانه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين (السابع والثامن الهجري).

إن تنوع الطرز والإنتاجات الإبداعية الفنية لهذه الحضارة منحت المعجبين والمستلهمين من تراث هذه الأمة مجالا" في التطور والتقدم الذي نشاهده في عالمنا اليوم.. ومن أهم المجالات الفنية الإبداعية للحضارة الإسلامية التي أثرت على الدول الأوربية هي:

1-المظاهر المعمارية الإسلامية:

لقد أبدعت الحضارة الإسلامية طرز من العناصر المعمارية وبأساليب متنوعة منها ما يخص العمارة الدينية والعمارة المدنية والعمارة العسكرية. فأبدعت أنواعا" من العمارة الدينية كالمساجد، وما احتوته من عناصر بنائية كالأعمدة المتنوعة والأقواس والعقود والدعامات المختلفة الطرز والمقرنصات والأساليب الفنية الأخرى، والتي أقتبسها الأوربيون في معمارهم. إضافة الى أنواع القباب والمداخل والمآذن والمقصورات والمنابر المنفذة بالحجارة أو بأنواع الأخشاب الثمينة. (6) كما وشحت جدرانها وجنباتها بأنواع الزخارف والكتابات والخطوط القرآنية الكريمة.(7) وأبدع الفنان المعماري أنواعاً أخرى من المباني فيما يخص القصور وما ضمت بين جدرانها من آيات الفن الإسلامي، زينت عواصم وحواضر ومدن العالم الإسلامي من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه وبما احتوته من حدائق وجنات ونافورات ألهبت فكر المجتمعات الأوربية آنذاك، إضافة الى تخطيط المدن والعمارة الخاصة بالمجتمع المدني الإسلامي ومنها المدارس والجامعات في مختلف أقطار العالم الإسلامي وخصوصاً في مركز الخلافة العباسية (بغداد) ومصر والأندلس.

ومن المظاهر المعمارية، الأبنية العسكرية والتحصينات والأبراج الدفاعية وبواباتها وخنادقها التي أثرت على الطرز العسكرية آنذاك ومنها ما اقتبسه الأوربيون من هذه الأساليب الدفاعية والعسكرية في تنفيذ منشآتهم العسكرية.

2- التصوير الإسلامي:

لقد أبدع الفكر الإسلامي أسلوبا آخر في تنفيذ فنونه، وذلك في مجال التأليف والأدب والعلوم المختلفة، رغم ما ورد ببعض الأحاديث النبوية الشريفة حول تحريم التصوير.هذه الأحاديث النبوية، إن كانت قوية أو ضعيفة فقد أثرت على إنتاج فن التصوير وتطوره مما دفع الفنان المسلم الى إنتاج رسوم تزين بعض الجدران او المؤلفات الأدبية والعلمية ولكن ليس للعبادة أو للتقديس، وإنما لتوضيح بعض متون الكتب المؤلفة، وأحيانا" أخرى إبتعد الفنان المسلم عن العناصر الآدمية والحيوانية.(8) تأثرت بعض صور المخطوطات الأوربية بالتصوير الإسلامي وأسلوب التزويق للمخطوطات التي تزين الكتب كما نلاحظه في كتاب(أنجيل طفولة المسيح) وتاريخه يعود الى (1299م).(9) كما ابتعدت الفنون الإسلامية عن التجسيم في كل ما أنتجته من أعمال، وهو ما يسمى في الفنون الأوربية بالعمق أو البعد الثالث، ولكنها بحثت عن العمق الوجداني، وهذا ما نلاحظه مثلاً في قصص ألف ليلة وليلة، حيث نرى مجموعة من القصص متداخلة الواحدة ضمن الأخرى يشبه تماماً، ما نشاهده في زخرفة نجمية تحوي داخلها على زخارف عديدة مختلفة، وهذا مما يوحي للمتلقي أنه ينتقل من مستوى فكري الى مستوى آخر، مما حول كل صوره الآدمية والحيوانية الى أنواع زخرفية مبتكرة بسبب ابتعاده عن التجسيم. (10)

3-الزخرفة الإسلامية:

تعد الزخرفة الإسلامية إحدى روائع الأبداعات الفكرية للفن الإسلامي، فقد تنوعت هذه الإبداعات الزخرفية، شملت زخارف نباتية وهندسية وحيوانية وخطية، حاول الفنان المسلم أن يزاوج بينها ،فزين بها عمارته المختلفة المقاصد، وأبنيته للمساجد والمدارس والقصور وأوانيه الفخارية والزجاجية والمعدنية، وأنواع السجاد وطرز الملابس والأثاث ومؤلفاته وكتبه المقدسة. وأهم مظهر لهذه الزخارف ميلها الى التجريد وعدم التزامها بالأشكال الطبيعية التي اقتبست منها، وليس لها بداية ولا نهاية كأنها تريد أن تمتد الى الحياة الأزلية وتبتعد عن قيود المادة التي تحدها.

جعلت الأساليب الزخرفية، إن كانت زخرفة حيوانية أو نباتية أو هندسية، المتلقي يتنقل من الخطوط اللينة الى الخطوط الجافة ومن الانحناءات والانثناءات والخطوط والألوان المتضادة الى المتجانسة. وقد نوع الفنان المسلم أشكال

زخرفته وتداخلاتها وتصميماتها، فظهرت زخارفهم النباتية المجردة كل التجريد والتي سميت (بالأرابسك) في القرن التاسع الهجري، وقد استخدم هذا الأسلوب في جميع النتاجات الفنية تقريباً. (11)

4- الخط العربي:

يعد الخط العربي من أهم العناصر المميزة للفن الإسلامي، فهو لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أبدع الفنان المسلم في تجويده وتنويعه وتسميته كل حسب كنيته. الخط العربي يقسم الى قسمان وهما: الخط الكوفي والذي دعي بالخط العباسي وتميز بزواياه القائمة، وظل مستخدماً حتى القرن الثاني عشر الميلادي على العمائر والمصاحف. والخط الآخر هو الخط النسخي، ويمتاز بحروفه اللينة واستدارته، وكان معروفاً منذ البداية الى جانب الخط الكوفي، و أنتشر استخدامه على العمائر التي تضمنت بعض العبارات القرآنية والدعائية وتاريخ تشييد العمارة أو اسم البناء. (12)

لقد طور الفنان المسلم خط العربي وأضاف اليه سمات زخرفية وتطويرية وذيول من الزخارف النباتية وتفرعاتها وتشابكاتها، بشكل يظهر واضحا" للعيان مدى ما وصل إليه إبداع الفكر العربي الإسلامي من تنوع بخطوطه الممشوقة والأنيقة، فأضيف للخط الكوفي الشيء الكثير مما جعله يظهر بأشكال جمالية رائعة، إضافة الى التطويرات التي أدخلت على الخط النسخي المتقاطع والمتداخل وعلى أشكال متنوعة منها ما يشبه الحيوان مثل الطيور.(13) لقد زين الخط العربي إضافة الى العمائر، الملابس والأنسجة والأثاث والصحون والفخاريات والزجاجيات والكتب المؤلفة والمصاحف والتحف المعدنية والخشبية.

5-الفنون التطبيقية:

الفنون التطبيقية تشمل المواد التي لها قيمة فنية منها التحف المعدنية والخزفية والزجاجية والعاجية والمنسوجات والعاج... الخ. إن اتساع رقعة العالم الإسلامي، وإمكانية تنقل الفنان المسلم بين أقطار الوطن الإسلامي، نتج عنه ظهور صناعات معروفة في مكان معين ولكن أنتجت في مكان غير مكانها

الأصلي، مثلا هناك صناعة الخزف الدمشقي، ونرى ما يشابهه في منطقة الأناضول أو في موقع آخر.
وأزهرت صناعة الخزف الإسلامي، والذي يعد امتداداً لخزف الحضارات الأخرى، ولكن بأسلوب مختلف وبروحية الفنان المسلم. فقد تم اختيار الألوان والطلاء المميز، مثل الأبيض والأصفر الليموني والأخضر الفيروزي المخضر والبنفسجي المحمر، مع وجود ألوان أخرى مثل الأسود والوردي والأخضر وغيرها، و كذلك هناك الخزف الغير مطلي بالألوان.
إستعمل الخزف للاستعمال اليومي أو كتحف للزينة، أو لتزيين الجدران والأرضيات كفسيفساء خزفية أو كبلاط للعمائر من الداخل أو الخارج. وقد أبدعت أنامل الفنان المسلم بإنتاجات فنية متنوعة في هذا المجال ومنها الخزف ذي البريق المعدني وخصوصاً في (سامراء)، وزين بأنواع الزخارف النباتية والحيوانية والآدمية والكتابية والهندسية منها الغائرة أو السطحية أو البارزة.(14)
أما في مجال التحف الزجاجية ، التي تميزت بالجمال الفني والرقة والدقة في الصناعة والزخرفة وتأثرت صناعته بما موجود من صناعة سابقة قبل الفتح الإسلامي وخاصة تلك التي صنعت في الكوفة وسامراء والمدائن والزهراء. ومنها المشكاوات والأباريق والقوارير وقناني حفظ العطور والأكواب والمزهريات وبعض الزجاجيات للاستعمال اليومي. نفذت بأشكال متنوعة وبألوان زاهية وبراقة تدل على الذوق الرفيع، وكذلك زينت إسوة بالخزف الإسلامي الذي سبق أن ذكرناه. وقد أعجب الأوربيون بهذا النوع من الزجاج واستخدموه استخدامه كتحف في بعض القصور والبلاطات الملكية والكنائس المسيحية.(15)
مارس الأقوام قبل الفتح الإسلامي صناعة التحف المعدنية، وتأثر بها الفنان المسلم لكنه طورها وأضاف لها روحية الحضارة الإسلامية فأزدهرت في عدة أقطار إسلامية منها العراق ومصر. وصنعت من مواد متنوعة منها من النحاس والذهب والفضة والحديد، وتنوعت أشكالها وأستخداماتها منها القدور والأباريق والصحون والمباخر والمقلمات والدوايات للأحبار وغيرها، منها ما كان على أشكال حيوانية كالأسود والوعول والطيور وبعض الأشكال الخرافية ونقشت بأساليب منقوشة إما غائرة أو بارزة أو سطحية أو مدورة. ورسمت على بعض منها مناظر لمساجد اوغيرها من المشاهد وكذلك زينت إسوة بالخزف والزجاجيات بأنواع الزخرف والرسوم والخطوط المتنوعة.

إضافة الى التحف المعدنية هناك المعادن التي كانت تعد من ضمن اللباس الحربي كالخوذ والسيوف والخناجر والدروع والفؤوس والرماح.... وغير ذلك.(16)

ورث المسلمون الرنوك وهي علامات أو شارات عن القدماء، وطوروها، وتتمثل بأشكال دائرية أو بيضوية أو مفصصة تحمل شارات تدل على مالكها في البلاط، فالسيف مثلا يدل على أن صاحبه مسؤول عن شؤون الأسلحة، والكأس للمختص بالشراب... وهكذا. انتشر استخدامه في عهود السلاطين وخصوصاً في عصر الأيوبيين والسلاجقة، فظهرت شعارات ورسوم عليه مثل الأسد والنسر الذي كان شعار القائد صلاح الدين الأيوبي، وأستخدم أيضاً على العمارة والمنسوجات والأواني المختلفة، وأقتبسه الأوربيون عن المسلمون فزينوا به إنتاجاتهم وأملاكهم المختلفة.(17)

المنسوجات: كانت صناعة المنسوجات مزدهرة ومعروفة قبل الفتح العربي الإسلامي في جميع الأقطار مثل شرق آسيا ووادي الرافدين والنيل، وبعد الفتح الإسلامي انتقلت صناعة السجاد و النسيج الى عواصم الحضارة الإسلامية منها بغداد عاصمة الخلافة العباسية، فظهرت صناعات تميزت بالجودة ومنها (المنسوجات العتابية) المصنوعة من القطن والحرير، وازدهرت صناعة المنسوجات بتشجيع من الخلفاء والأمراء، ومن خلال عادة المكافأة بالخلع والملابس الثمينة والفاخرة. أنشأت المصانع في مختلف الأقطار المفتوحة وازدهرت تجارة الحرير في القرون الوسطى ازدهاراً كبيراً ، وكذلك أشتهرت منسوجات أخرى، كالتي أطلق عليها الأوربيون اسم (الدمقس) نسبة الى عاصمة الخلافة الأموية (دمشق)، و (موسلين) نسبة الى الموصل، و(كرنادين) نسبة الى غرناطة وأشبيلية في الأندلس والإسكندرية وأسيوط. اهتمت الحضارة الإسلامية بالمنسوجات اهتماماً كبيراً وأنشأت دور خاصة تسمى (بدور الطراز)، وهي طرز تنتج للتفريق بين ملابس الملوك والأمراء عن ملابس العامة قبل الفتح الإسلامي. في العصر العباسي كانت تتم عملية صناعة الملابس في هذه الدور الخاصة للخليفة ورجال الدولة دون العامة من الناس، في حين كانت طرز العامة تنتج لعامة الناس من الشعب. وقد وشحت الملابس والعباءات بالزخارف والكتابات وزينت ببعض الأسماء من الوزراء مستخدمين خيوط الذهب والفضة. من أهم

المنسوجات التي تبارى الخلفاء المسلمون وأمرائهم بإنتاجها في العصور الإسلامية، هي كسوة الكعبة المشرفة السنوية، وقد طرزوها بخيوط الفضة والذهب وبأنواع الزخارف والخطوط لآيات قرآنية. كما أهتم الخلفاء بالاحتفاظ بعدد كبير من الجباب والعمائم الموشاة بالحرير وبألوان مختلفة، وهناك نماذج منها محفوظة في إحدى الكنائس في مدينة ليون في إسبانيا. نفذت أنواع أخرى للمنسوجا ت من الصوف أو الكتان، واشتهرت بالجودة والجمال. وكذلك هناك نماذج أخرى من المنسوجات محفوظة في المتاحف العالمية منها (متحف المتروبوليتان). وهكذا تطورت هذه الصناعة على مدار العصور الإسلامية مثل العصر الطولوني والفاطمي والأيوبي والمماليك، والتي زينتها إضافة للخطوط والزخارف المتنوعة زخارف لطيور وحيوانات متأثرة بالأساليب السلجوقية.

ازدهرت صناعة النسيج في صقليا حين حكمها المسلمون، وكانت لهم أسواقا رائجة في أوربا، واستمرت هذه الصناعة في عصر النورمانديين في عهد ملكهم روجر الثاني، إضافةً الى مجموعة من النساجين من دول أخرى مثل اليونانيين والبيزنطينيين في العاصمة (بالرمو)، ومن أشهر المنسوجات العباءة للملك المذكور حليت بالذهب واللآليء وبلون ارجواني من الحرير، إضافة الى بعض الكتابات.(18) كذلك إزدهرت صناعة الرداء المسمى بالبرنس المغربي خصوصاً للرجال في بلاد المغرب العربي. (19)

6- الموسيقى العربية:

الموسيقى هي إحدى الفروع الفنية التي كانت معروفة قبل الإسلام، ودخلت من ضمن المقتبسات من الحضارات التي سبقت الحضارة العربية الإسلامية والتي كان جزء منها من تراث هذه الأمة، كالحضارة السومرية والآشورية والفرعونية وغيرها، إضافة لما كان عند الشعوب والبلدان التي فتحها العرب والمسلمون. وقد وصلت الموسيقى العربية الى أوج تألقها في العهد الأموي والعباسي وفي الأندلس. لقد ساهم العرب في إثراء بعض الحضارات المجاورة، وقد كتب عن الموسيقى العربية باللغات الفرنسية والألمانية والإنكليزية، فيما يخص الأوزان والإيقاعات الموسيقية والآلات وأصنافها وطرق العزف عليها وكيفية تطورها من مدة تاريخية الى أخرى. (20) من أعلام الموسيقى العربية الإسلامية إسحق الموصلي، ويعقوب الكندي اللذان كانا وراء تأسيس المدرسة العودية العربية، وظهور الأساليب الإيقاعية التي ميزت هذا النظام الموسيقي العربي، وقد أضاف العرب المسلمون للموسيقى التي اقتبسوها نظاما إبداعيا وآلياً، حيث نلاحظ أن الموسيقار والمغني العربي الشهير (زرياب)، وهو أبو الحسن بن نافع، كان أحد تلاميذ الموسيقي أسحق الموصلي، خرج من بغداد بناءاً على تهديد أستاذه، فرحل الى شمال أفريقيا (القيروان) ثم الى الأندلس، وأشتهر هناك في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم .(21) و أسس مدرسة تشابه مدرسة أسحق الموصلي، وقد أضاف لآلة العود وتراً خامساً، و كذلك استخدم ريشة النسر في العزف وكان يستخدم الخشب سابقاً في العزف. إن ما سمي بعد ذلك بالموسيقى الأندلسية، إنما يقصد به ذلك التراث الموسيقي العربي، وفق مقاييس عربية وإضافات مغربية ،وكان من أشهر الموسيقيين، الموسيقار (زرياب)، فقد كان الحلقة التي ربطت الشرق الإسلامي بالمغرب الإسلامي .أخذ الأوربيون العود عن آلات العرب، وأصبح من أهم آلاتهم الموسيقية منذ القرن الثالث عشر حتى القرن الثامن عشر، حيث حلت بدله آلة البيانو. (22)

وهناك آلالات أخرى اشتهرت عند العرب مثل آلة القانون، وهي من الآلات الوترية، وآلة الناي، ويستخدم فيها النفخ لإصدار الصوت المطلوب عزفه . وآلة الدف الذي يعد من الآلات التراثية العربية، رغم قدمه تاريخياً، وهو آلة إيقاعية، إضافة الى أصناف أخرى من الدفوف الكبيرة والصغيرة الحجم "يستخدمها أحياناً المتصوفين من الدراويش، وآلة الطبلة هي آلة إيقاعية أيضاً تصنع من الفخار أو المعدن بشكل اسطواني، تكون ضيقة من الوسط ومتسعة من الجانبين ويشد على إحدى الفوهتين الجلد.(23)

القيم التشكيلية في الفن الإسلامي

تتكون القيم التشكيلية في الفن الإسلامي من عدة عناصر هي:

الخط: يعد الخط أحد العناصر التشكيلية، فهو عبارة عن حركة نقطة، بواسطته نستطيع تحديد المساحات والحجوم والأشكال، والتعبير عن الحركة والكتلة . كما إن للخط القدرة على التعبير عن أفكار الإنسان ونفسيته وتقلباتها السيكولوجية، وكذلك يعبر عن أسلوب الفنان وذاته وتعبيراته في العملية الفنية. (24) وللخط قدرات تعبيرية كبيرة، فهو المعبر عن جمال الحركة والكتلة وتجسيمها.
لعب الخط في الفنون الإسلامية دوراً مهماً في العناصر الزخرفية، وخصوصاً في رسم أشكالها التي أبدعها الفنان المزخرف فهناك أنواع من الخطوط، منها الخط المستقيم والمنحني والمنكسر. وهذا ما نلاحظه عند تصميم وتكوين أنواع الزخارف الإسلامية والأرابسك.

اللون: وهو أحد العناصر التشكيلية التي تدخل في تكوين العمل الفني، إن كان على شكل نقطة أو خط أو مساحة تعبر عن شكل أو هيئة ما. وللون صفات وخاصيات من الناحية الفيزيائية، فهو صفة للضوء المرئي. والألوان على نوعين، منها الألوان الطبيعية والألوان الصناعية، كما تصنف الألوان الى ألوان حارة مشتقة من صفات ألوان النار، وألوان باردة مشتقة من صفات ألوان الماء أو الخضرة ،وهناك ألوان نقية وألوان محايدة ويعبر اللون عن الظل والضوء حيث يتم تجسيم الأشكال بالضوء والظل بواسطة اللون وقيمه المختلفة. (25)
واللون هو الصفة الخارجية لجميع الأشكال والأجسام التي نحس بها، كما يوضح ذلك هربرت ريد في كتابه (معنى الفن)، ففي الفن الإسلامي تم استخدام بعض الألوان بشكل يلفت النظر دون غيرها، مثل الألوان الزرقاء والخضراء والذهبية، إضافةً الى اللون الأحمر بشكل محدود، حيث استخدم اللون الأخضر بكثرة في المساجد خصوصاً على القباب والبوابات والزخارف المتنوعة ، بينما لونت صور المخطوطات وزخارف وكتابات النسيج وفي نسخ الخطوط بالكتب والقرآن الكريم باللون الذهبي بكثرة إضافة" للألوان الأخرى.

الإيقاع: وهو ظاهرة طبيعية نستطيع مشاهدتها في الطبيعة من خلال التكرار، فالإنسان تكراره أولاده، الغيمة تكرارها الغيوم أي قطعات الغيوم... الى آخره وربما التكرار يمثل صوتاً، كما نلاحظه في صوت موجات ماء البحار، أو في تكرار الوحدات الزخرفية، أو في تكرار الحركات، وأحياناً من حركة ضربات الفرشاة في العمل الفني، أو من ضربات مطرقة النحات، أو من حركة وتر موسيقي.. الى آخره. هذا الإيقاع أما أن يكون سريعاً أو بطيئاً أو يكون متشابهاً في

الشكل والهيئة العامة، وأحياناً يكون إيقاعاً متصاعداً، او إيقاعاً متنازلاً . والإيقاع يتحقق من خلال التكرار أو التدرج أو التنوع أو الاستمرار ، وقد يلجأ الرسام أو المصمم الى التعامل مع العناصر الفنية المكونة من الخطوط أو الأشكال الهندسية وغيرها أو مع مجموعات لونية متباينة أو متدرجة ، قد يلجأ الفنان الى التكرار في البناء الفني.(26)

يعرف جون ديوي الإيقاع، في كتابه(الفن خبرة) بأن (الإيقاع هو التنوع المنظم للمتغيرات، وهو عكس الركود). (27) والإيقاع في الفن الإسلامي يعتمد على التكرار والتماثل والتشابه والتبادل ، كما يعتمد على الخط اللين والخط اليابس وعلى تعدد الأشكال والمساحات في توزيع الوحدات التكوينية للعمل الفني.(28)

يوجين ديلاكروا

ولد الفنان يوجين ديلا كروا في 26 ابريل 1798 ميلادية، أتم دراسته الثانوية بتفوق في ثانوية لويز لوكران باريس عام 1815 ميلادية. كان أحد أشهر رسامي القرن التاسع عشر، اشتهر بالأدب والسياسة والدبلوماسية وكان أقرب أصدقاءه الموسيقي البولندي فريدريك شوبان والأديب جورج صاند والعازف الإيطالي نيكولا باغانيني(29) أرتبط أسم يوجين ديلا كروا بالحركة الرومانسية في الفن والأدب، وأقتفى الفنان خطى الشاعر بايرون في السفر الى اليونان، حيث صور ديلا كروا صور من خياله تمثل مشاهد عنيفة ومؤثرة من الحروب التي خاضها الشعب اليوناني لغرض الاستقلال عن الدولة العثمانية.(30) كذلك صور من خياله، أحداث الثورة الفرنسية وما تلاها من انتفاضة الشعب الفرنسي عام 1830 ضد حكم عائلة دي بوربون على أمل استعادة النظام الجمهوري الذي نشأ مباشرة بعد اندلاع الثورة الفرنسية الأولى في عام 1789، حيث رسم ووثق أحداث تلك المدة من الزمن في لوحته المشهورة (الحرية تقود الشعوب)، حيث مثل المرأة بالحرية وهي تقود المنتفضين وترفع العلم الفرنسي بإحدى يديها وتمسك بالأخرى بندقية وتحتها أكداس من الجثث والحجارة وحولها جموع من الغاضبين(ومن بينهم شخصية الفنان نفسه حيث رسم صورته من ضمن التكوين الفني للوحة).(31)

في عام 1832 رحل يوجين ديلاكروا الى إسبانيا وشمال أفريقيا حيث جا ب بلاد المغرب العربي في مهمة دبلوماسية، و كانت فرنسا قد استعمرت بلاد المغرب العربي في تلك المدة، وقضى أربعة أشهر من حياته في المغرب وكان معجبا" بما شاهده هناك.

اطلع الفنان ديلاكروا على مشاهد وعادات وتقاليد تختلف عما شاهده في أوربا، حيث الأجواء الملبدة بالغيوم والسحن البيضاء والطبيعة الخضراء والعادات والتقاليد الأوربية التي تتبع أساليب القرون السابقة، منها عصر النهضة الأوربية والكلاسيكية والرومانتيكية والأنطباعية...الخ . بينما لاحظ في شمال أفريقيا وفي بلاد المغرب العربي اختلاف تلك القيم والمشاهد والسحن عن ما لاحظه في أوربا. كما شهد على مجتمعات النساء وعالم الحريم الغامض، مع العلم إن التقاليد والعادات العربية الإسلامية لا تسمح للغرباء و الأجانب من الإطلاع على هذا العالم الغامض المتقيد بالتقاليد المحافظة والعادات الصارمة التي تلزم النساء بتغطية أجسادهن ووجوههن، فقد انبهر وافتتن عند إطلاعه عليهن.(32) شق الفنان ديلاكروا طريقاً ببدء الحركة الاستشراقية في الثقافة والفن، حيث الغوص في أعماق الحضارة العربية الإسلامية، وقد رسم الفنان خلالها أكثر من مائة لوحة، و صور ووثق جوانب مختلفة عن الحياة في شمال أفريقيا وخيولها العربية ورسم أشخاص يصارعون حيوانات مفترسة ومعارك بين سكان القبائل في الجبال.

لقد أثرأسلوب ديلاكروا في استلهامه لبلدان المغرب العربي، بمجموعة من الرسامين الأوربيين الذين يمثلون الحركة الاستشراقية في الفن، حين شاهدوا روائع الفن العربي الإسلامي، فنقلوا في أعمالهم الفنية طبائع وعادات وتقاليد المجتمعات العربية الإسلامية، فسجلوا حركاتهم وإيماءاتهم وعماراتهم ودورهم الفاخرة وتتبعوا الحياة اليومية في الأزقة الضيقة، ورصدوا العادات الاجتماعية كحفلات الزفاف والختان وليالي السمر وحلقات المقاهي، بينما كانت المرأة في جل اهتمامهم، حيث وجدوا فيها جمالاً متميزاً وسحراً غير مألوف في مجتمعاتهم الأوربية، فرسمت النساء العربيات وهن على شرفات البيوت وهن يشاركن في جلسات الفرح والرقص، كما رسموا البدويات بأزيائهن التقليدية، إضافة الى رسم الحكام والسلاطين العرب المحليين.

كما كان للفن الأندلسي الإسلامي أثر كبير على هؤلاء الفنانين المستشرقين، إذ استلهموا من العمارة الإسلامية في قصر الحمراء بشكل خاص لوحا ت عديدة. توفي الفنان ديلاكروا في الثالث عشر من آب في عام 1863.

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

ضم مجتمع البحث أعمال الرسم للفنان يوجين ديلاكروا المنجزة في بلاد المغرب العربي، خلال المدة الممتدة من 1834م- 1862م.. ونظرا لكثرة الأعمال

المنجزة وتبعثرها في دول عديدة، ولعدم إمكانية الإطلاع المباشر عليها، أو إحصائها بدقة بسبب توزعها على أماكن عديدة منها متاحف عالمية في نيويورك وباريس وواشنطن وبعض قاعات العرض.

فقد أفاد الباحث من المصورات التي تم نشرها في المصادر المتوفرة من الكتب التي بحثت ودرست حياة وأعمال الفنان ديلاكروا، والدراسات المنشورة على الانترنت. بلغ مجتمع البحث (19) عملاً فنياً للفنان ديلاكروا نفذ في بلاد المغرب العربي.

ثانياً: عينة البحث:

تم فرز الأعمال الفنية للرسام يوجين ديلاكروا على وفق التسلسل الزمني لتنفيذها وبما يتناسب وحدود البحث الزمانية، آخذين بالنظر المراحل والتحولات بالأسلوب الفني.

تم اختيار النماذج بصورة قصديه بوصفها عينة البحث، إذ بلغت (4) أعمال فنية للرسام يوجين ديلاكروا من مقتنيات بعض المتاحف الفنية(اللوفر، بباريس) (des Beaux- Art,Nantes) و(des Augustins, Toulous) حيث ظهرت فيها التأثيرات العربية الإسلامية بشكل واضح ووفقاً للمسوغات الآتية:

1-العينة المختارة متباينة في تكوينها وأساليب تنفيذها فنيا مما يعطي المجال في الكشف عن خصوصية المعاملة الفنية وسماتها في التنفيذ.

2-هذه النماذج المختارة مختلفة المواضيع وخاضعة للمؤثرات والعوامل التاريخية والفكرية والفنية والتي تشكل المؤثر الأكبر في إنجازها.

3-تتمتع النماذج المختارة بشهرة فنية عالمية وتاريخية.

ثالثاً: منهج البحث:

بالنظر الى طبيعة البحث وهدفه الذي يقوم على أساس الكشف عن التأثيرات العربية الإسلامية على أعمال الرسم للفنان يوجين ديلاكروا، ووجود عدة أساليب وتكوينات فنية في تنفيذ هذه الرسوم. فقد وجه منهج البحث نحو المنهج التحليلي المقارن، الذي يتضمن في آلياته نظاما تحليليا وصفيا لدراسة الأعمال الفنية ويكشف عن التأثيرات الإسلامية على أعمال الفنان ديلاكروا الفنية، والتعرف على

الأساليب الفنية للمعالجة الفنية لرسم هذه التأثيرات من قبل الرسام من خلال الهيئة العامة والألوان والإيقاع والتأثيرات العربية الإسلامية.

رابعا: أداة البحث:

أعتمد الباحث على التزام التصنيف الآتي في تحليل الأعمال الفنية للفنان ديلاكروا (الهيئة العامة، الألوان، الإيقاع، التأثيرات العربية الإسلامية).

العينة (1)(نساء جزائريات)، للفنان يوجين ديلاكروا، ألوان زيتية، 1834م القياس(180×229 سم)، متحف اللوفر، باريس. (33)

الوصف; تمثل هذه اللوحة أحد أعمال الفنان يوجين ديلاكروا، تظهر فيها مجموعة من النسوة من المغرب العربي (جزائريات) وهن في حجرتهن، وظهرت ثلاث منهن جالسات على البسط، إحداهن تدخن الأرغيلة وبقربها إناء للفحم مع ملقط وبعض الأحذية النسائية. بدت الرابعة(الخادمة) بحالة وقوف. تظهر خلفية اللوحة أثاث بسيط يمثل مرآة مؤطرة و مجموعة من الأواني الزجاجية موضوعة على رف أعلى باب مفتوح، ربما دولاب للخزن، وهناك لوحة مؤطرة مكتوب عليها عبارة غير مفهومة. وظهرت النسوة جميعاً مرتديات ملابس تقليدية مغربية.

التحليل:

يعد هذا العمل الفني من الأعمال التي اتخذت طابعاً مغايراً لأسلوب الرسام ديلاكروا الذي يتميز إسلوبه بالعنف والثورة والصراعات وإراقة الدماء بأعتباره من أحد أبرز الفنانين الرومانتيكيين. فقد ظهر هذا العمل الفني يحمل طابعاً مسالماً. صور الفنان مشهداً قلما يستطيع أحد من الأجانب الوصول اليه ورسمه، لأن الطابع المحافظ للمجتمع العربي الإسلامي يمنع الأجانب من دخول مكان الحريم، مما أبهر موضوعها مدير متحف(Nancy) وهو صديق للفنان ديلاكروا حين مشاهدته لهذا العمل الفني.(34)

يظهر موضوع اللوحة الحياة داخل بيوت الحريم وعلاقتهن فيما بينهن، فقد وضع الفنان الهيئتان الوسطيتان في مركز اللوحة وليوجه نظر المشاهد باتجاههما بينما الهيئة اليسرى بدت منتبهة نحو الرسام، و جسمها اتجه نحو وسط التكوين الفني. بينما نلاحظ الهيئة اليمنى (الخادمة) متجهة الى خارج تكوين اللوحة، بينما حرك الرسام رأسها ونظرها نحو الهيئتين الوسطيتين.

الهيئة العامة:

الهيئات التي ظهرت بدت ثلاث منهن بشكل سيدات وأخرى بهيئة خادمة. الهيئات الثلاث بدين بسمات تدل على إنهن سيدات المنزل من ملبسهن وزينتهن ورقتهن وهدوئهن. إثنتان منهن انهمكتا بحديث وإحداهن تدخن الأرغيلة ممسكة بخرطومها، يزين رأسها زهرة، فيما راحت الثانية تنظر صوبها.

الهيئتان نفذت بحركتين مختلفتان، حيث بدت الأولى في حالة إستناد على ساقها الأيمن وثني الثاني، بينما الهيئة الأخرى بدت بحالة تربع. أما الهيئة الثالثة فقد رسمت بحالة استرخاء مستندة على ذراعها الأيمن .تزينت النساء الثلاث بأساور وخواتم وأقراط إضافة الى القلادة. ظهرت الهيئة الرابعة مختلفة عن سابقاتهن، من ناحية سمات الوجه وطراز الملابس وزينتها بسبب كونها اقل شأناً منهن.

الألوان:

أستخدم في تنفيذ هذا العمل الفني الالوان الغامقة وحصر الضوء وسلط تقريباً على الهيئات الأربعة في مقدمة اللوحة. اللون الغالب على العمل الفني يميل الى الأخضر الغامق المزرق. ولونت سمات الوجوه للنساء الثلاث بألوان أوكرات مائلة الى اللون الوردي حيث منحها الرسام سمات الهدوء والرقة والنبل، لونت ملابسهن بألوان مختلفة ومزخرفة تراوحت بين اللون الأبيض والأحمر الفاتح

والأخضر والأزرق والأوكر. أما هيئة الخادمة فقد لون وجهها بلون أسمر، وتراوحت ألوان باقي هيئتها بين الأبيض والأخضر الغامق المزرق والأحمر بدرجاته القريبة من اللون الوردي والماروني الغامق. وكانت الخلفية أكثر قتامة لغرض إبراز الهيئات الأمامية وإعطائها الاهتمام الأكثر، وتراوحت ألوانها بين الأوكر الغامق والفاتح والأخضر المسود، ولونت الأرضية المزخرفة باللون البني بقيم مختلفة.

الإيقاع:

يظهر الإيقاع واضحاً في هذا العمل الفني من خلال تكرار الهيئات النسائية ومن تكرار الوحدات الزخرفية التي تظهر على ملابسهن، وكذلك ظهر على الوحدات الزخرفية التي تكون الجدار الخلفي، إضافة الى ظهور التكرار على خطوط البساط، وتكرار الزخرفة الدائرية للأرضية.

التأثيرات العربية الإسلامية:

يلاحظ بوضوح تأثيرات الفن العربي الإسلامي على الجو العام للعمل الفني، أي في موضوع ومضمون العمل الفني، حيث رسمت وجوه النسوة الثلاث بسمات تدل على إنهن عربيات من بلاد المغرب العربي و كذلك طراز ملابسهن المغربية أو الجزائرية وخصوصاً النساء الجالسات، فقد ارتدين لباساً مغربياً يسمى (القفطان المغربي).

إن التدخين بالأرغيلة التي ظهرت في العمل الفني هي الأخرى واحدة من عادات أبناء المغرب العربي المعروفة. ويشاهد في خلفية التكوين الفني لوحة معلقة على الجدار عكست سمات الخط العربي إضافة" الى ذلك بدا البساط الذي تجلس عليه المرأة المدخنة قد زين بنقوش عربية إسلامية، حيث تشتهر بلاد المغرب العربي بهذا النوع من البسط. والحال نفسه ينطبق على الزخرفة الهندسية الموجودة على الجدار الخلفي.

العينة (2) (زواج يهودي في المغرب)، للفنان يوجين ديلاكروا، الوان زيتية، 1837م، القياس (105× 140 سم)، متحف اللوفر. (35)

الوصف:

تمثل هذه اللوحة إحدى المناسبات والتقاليد الاحتفالية في المجتمعات التي عاشت في بلاد المغرب العربي، وهي مناسبة زواج حيث تظهر للمشاهد جمع من النسوة والرجال والأطفال يشاركون في احتفال عائلي على أنغام الموسيقى (العود والدف) وربما الغناء والرقص الشرقي. الجمع ظهر داخل منزل مصمم طرازه وفق الطراز الشرقي، وبدا الحاضرون يراقبون باهتمام الراقصة الشابة، في حين انهمك آخرون بالحديث فيما بينهم.

مكث الفنان ديلاكروا مدة في مدينة (Tangier) خلال زيارته لبلاد المغرب العربي وكان صديقاً ليهودي من تلك البلاد حيث سمح للفنان برسم عائلته. وقد وصف العمل الفني وصفاً نادراً للحفل، وقد قام الفنان بامتداح ذلك اليهودي من خلال رسالة موجهة لأحد المقربين له، حول التقاليد الكيسة القديمة التي تحلى بها ذلك الشخص المغربي من خلال استقباله له. (36)

التحليل:

يتصف هذا العمل الفني بالتركيب الهندسي، من خلال التكوين العام للبناء ومشاهد البعد الثالث. وزع الفنان تكوينه الفني على جزئين أيمن وأيسر وفي وسطهما وضع العازفين للدف والعود، وجعل عازف العود هو مركز العمل الفني، حيث تتجه نحوه أنظار الجمع. تميز في هذا التكوين الظل والضوء، حيث ركز الضوء خصوصاً على منتصف اللوحة ومن الجهة العليا. وتميز بالسطوع والظل القوي.

الهيئة العامة:

التكوين الأيمن والأيسر بدا بحالة تجمع على شكل كدس من الهيئات البشرية. والحركة في هذا التكوين الفني بدت واضحة على كافة الهيئات وخصوصاً" الشابة الراقصة التي تأتي بالدرجة الثانية بالاهتمام بعد عازف العود. ظهرت الهيئات البشرية بمراحل عمرية مختلفة وبأزياء تمثل الجلابة واللباس المغربي إن كان للرجال أو النساء. ويعتمر أغلب الرجال العمامة مع الطاقية أو الطاقية لوحدها مع ظهورهم بلحية وشارب، وغطت رؤوس النسوه الشال أو الطرحة وبوضعيات مختلفة. الهيئات الوسطى بدت جالسة على البسط، و الرجال على الجهة اليمنى جالسين ربما على أريكة. ويجلس الشخص المتقدم في الوسط على بساط واضعاً أمامه طاولة صغيرة عليها أداة للتدخين وإناء صغير.

الألوان:

تميزت ألوان هذا العمل الفني بألوان يغلب عليها الطابع المنير والظل وهو طابع يتميز فيه بلد المغرب العربي، حيث الإنارة القوية والظل القوي. تغلب على الوان اللوحة اللون الأبيض والأوكر والأحمر والأزرق المسود وبقيم مختلفة وبأرضية تميل الى اللون البنفسجي. ولون البناء باللون الأخضر والأبيض وبقيم لونية متدرجة حيث أعطاها الرسام في بعض المناطق سطوعاً دلالة على الضوء او خفوتا" دلالة على الظل... وزع اللون الأحمر في العمل الفني بشكل متوازن حيث لون لباس عازف العود بلون أحمر براق ليكون مركزاً للعمل الفني وبقيت ألوان الأحمر في اللوحة اقل إشراقاً.

الإيقاع:

ظهر الإيقاع في هذا العمل الفني واضحاً في تكرار الهيئات البشرية وحركاتها وفي الشرفتين وتكرار الألوان وفي الجزء الأسفل من الشرفتين حيث نلاحظ تكرار أعمدة القاعدة.

أثر الفن العربي الإسلامي:

تعكس لوحة (زواج يهودي في المغرب) تأثيرات عربية إسلاميه من خلال موضوع ومضمون التكوين العام للعمل الفني، حيث يشعر المشاهد أن هذا العمل وجوه العام هو جو ذو صلة بالجو العربي الإسلامي، من ذلك العمارة وخصوصاً فيما يتعلق بالبيت الشرقي الذي يحتوي على باحة وسطية مفتوحة وهذا ما يظهر

من خلال الإنارة القوية المسلطة من أعلى نحو الأسفل دلالة على ضوء الشمس كذلك وجود ستار من القماش لحجب الشمس عن باحة البيت، كذلك مدخل الإيوان المفتوح على باحة المنزل... رسمت الهيئات الرجالية بسحنات عربية وإسلامية إضافة الى طراز الملابس والعمامة والطاقية والبرنس المغربي وهي من سمات اللباس للمغرب العربي. وارتدت النسوة اللباس المغربي المعروف بالجلابة المغربية ويشاهد كذلك آلتي العود والدف المستخدمتان في الموسيقى العربية.

العينة(3) (قائد مغربي في زيارة الى قبيلة)، للفنان يوجين ديلاكروا، ألوان زيتية،1837م،القياس(126×98 سم)، متحف (des Beaux-,Nantes).(37)

الوصف:

يتصدر هذا العمل الفني أحد القادة المغاربة يعتلي ظهر حصان وخلفه حملة البيارق يليهم مجموعة من الجند، وعلى جانبهم الأيسر مجموعة أخرى من الهيئات البشرية تمثل سكان الجبال. وعلى يمين المشاهد يقف شاب وفتى وطفلة مع معزتهما هم على الأغلب من الرعاة في منظر جبلي يعكس الى طبيعة المناطق الجبلية في المغرب العربي.

التحليل:

تمثل المشهد أحد المراسم والعادات القبلية لمنطقة سكان الجبال في بلاد المغرب العربي .حيث رسم الفنان ديلاكروا القائد المغربي محاطاً برجال حاشيته

من رافعي البيارق والجند المسلحين بالرماح على ظهور خيولهم، وفي استقبالهم سكان القبيلة الجبلية من الرعاة. راح أحد السكان يرفع الراية البيضاء وبقربه طفلة ترفع غصن ربما يدل على السلام وتحمل أحدى الشابات صحنا" ربما فيه حليب أو ماء لتقدمه الى القائد الزائر.. اللوحة بصورة عامة تمثل منظراً طبيعياً ومعالجة توثيقية للظل والضوء في هذه البلاد.

الهيئة العامة:

الهيئات البشرية ظهرت متنوعة الأشكال، حيث بدا الرجال ملتحين، وقد أهتم الرسام بالشخصية الرئيسية وجعلها في مركز العمل الفني مع الاهتمام الواضح بهيئته وملبسه مع حصانه. ترتدي الهيئة لباس مغربي تقليدي مكون من ثوب طويل مع البرنس المغربي، وظهر قابضاً على لجام حصانه، بينما اليد الأخرى بدت متجهة نحو الصحن المرفوع من الشابة. ويرتدي أتباع القائد من رافعي البيارق ، لباس تقليدي مغربي أيضاً إضافة الى للعمامة.

المجموعة القبلية بدت بلباس بسيط وتقليدي أيضاً، هو البرنس المغربي أيضاً، بينما النساء بدين بملبس بسيطة وقد لف الرأس بطرحة أو شال. أما الفتى والصبي والأطفال فعليهم لباساً بسيطاً.

الألوان:

تميز هذا العمل الفني بألوان زاهية توحي للمشاهد بجمال الطبيعة في بلاد المغرب العربي، وأحتوى على دراسة للضوء والظل. فقد تميزت ألوان التكوين الفني بألوان مشرقة عكس الألوان التي استخدمها في رسومه السابقة في أوربا، حيث الألوان الغامقة والموضوعات المأساوية الدامية والصراعات ذات الأسلوب الرومانتيكي. الهيئات البشرية تميزت بشرتها باللون والسحن السمراء، وهي الألوان السائدة في بلاد المغرب العربي، أما ألوان اللباس بشكل عام فقد طغى عليها اللون الأبيض الذي ظهر واضحاً على ثوب الشخص الرئيس وعلى عمامة الهيئات الأخرى وكذلك الفتى الملتف بالجلابة على يمين المشاهد و على رافعي الراية البيضاء مع ملابسهم التقليدية التي لونت أيضاً بنفس اللون، إضافة الى لون المعزة التي لونت أيضاً ببقع بيضاء وسوداء، ورسمت الشجرة في الجهة العليا

بلون برتقالي، بينما ظهر الجزء السفلي بأوكر غامق يميل الى اللون القهوائي وطغى اللون الأوكر بقيمه اللونية على المنظر الطبيعي وذلك لـقرب المنطقة من الجو الصحراوي في بلاد المغرب العربي.
وزع اللون الأحمر توزيعاً متوازناً والمتمثل بلون العلم وطاقيات الجند وعلى الثوب الداخلي لأحد الجنود والفتى ولباس الطفلة على يمين المشاهد، إضافة الى طرحة المرأة التي تحمل الجرة وسرج ولجام الحصان. ويشاهد اللون الأخضر الغامق على الراية مع لون أخضر فاتح دلالة على الضوء والظل على الراية، ولون ملبس أحد الجنود وثوب الطفلة على يسار المشاهد. اللون الأزرق الغامق استخدم للباس الشخص الرئيس وطرحة رأس المرأة الحاملة للصحن، وأضاف الرسام لون أزرق فاتح دلالة على الضوء الساقط على الجلابة وطرحة رأس المرأة. السماء والنهر رسما بألوان زرقاء تميل الى اللون الأبيض مع قيم لونية فاتحة للأوكر قرب الأفق.

الإيقاع:

ظهر الإيقاع واضحاً في تكرار الهيئات البشرية، وفي طريقة وقوف الهيئات الواقفة على يسار المشاهد. وكذلك في تكرار الرايات وفي أوراق الشجرة، مع تكرار اللون الأبيض والأوكر واللون الأحمر، وحركة الرايات.

أثر الفن العربي الإسلامي:

بدت الهيئة العامة للموضوع والمضمون أنها مستلهمة من البلاد العربية الإسلامية، حيث يلاحظ الدارس والباحث أن سمات وجوه الهيئات البشرية، عدا هيئة رافع الراية البيضاء، تدل على أنها سمات عربية إسلامية.
طراز وأسلوب اللباس والعمائم حمل أيضاً تأثيرات بلاد المغرب العربي، إضافةً الى ألوان الرايات المرفوعة (الأحمر والأخضر والأبيض) وهي رايات مستلهمة من تاريخ الحضارة الإسلامية. الجو العام والسماء الصافية والشمس المشرقة هي من سمات الجو العام للوطن العربي.

العينة(4) (السلطان المغربي قرب قلعته)، للفنان يوجين ديلاكروا، 1845 م، القياس (34× 37.7 سم) ، متحف (des Augustins)، تولوز .(38)

الوصف:

يظهر في هذا العمل الفني أحد سلاطين بلاد المغرب العربي في القرن التاسع عشر الميلادي يعتلي ظهر حصان ويحيط به مجموعة من أتباعه وخدمه وجنده ، وهم مدججين بالسلاح، واقفين خارج حدود قلعتهم.

التحليل:

في هذا التكوين الفني الذي يمثل أحد المشاهد التي لاحظها الرسام ديلاكروا في مدينة مكناس المغربية، وهي احتفالية باستلام إحدى المقاطعات المسماة (The Comte de Mornay) في آذار عام 1834 م. يعد هذا العمل الفني من الأعمال الفنية الكلاسيكية التي نفذها الفنان.(39).. عكست اللوحة شخصية السلطان المتسمة بالهيبة والاحترام والوقار والتميز بين قومه، حيث بدا الشخص الوحيد الذي يمتطي الحصان وقد أحيط به أتباعه من كل جانب على سعة الأفق الذي أظهره العمل الفني، حيث بدت الجدران الضخمة لسور المدينة .إن السمات العامة للموضوع ومضمونه تمثل أحد المشاهد للمدن في بلاد المغرب العربي.

الهيئة العامة:

العمل الفني أظهر مجموعة كبيرة من الهيئات البشرية المتشابهة، ومنح الرسام الشخصية الرئيسية المتمثلة بالسلطان المغربي أهمية خاصة حيث بدا مظهره بزينة

وكبرياء وشموخ، إلا أن سمات كافة الهيئات البشرية كانت ذو سمرة ومعالم متشابهة، عدا الشاب (السائس) الخادم، فقد رسموا بشاربين ولحى وعمائم وقلنسوات أندلسية اوعثمانية. (40) طرز الملابس بدت متشابة تقريباً، مكونة إضافة للثوب الداخلي من الجلابة التقليدية وتقلد بعض منهم سيوفاً، بينما لباس الجند المعممين وذوي القلنسوات تم تنفيذهم بأسلوب واحد ومسلحين بالرماح. رسم أحد الخدم حاملاً مظلة ليحمي السلطان من أشعة الشمس الساطعة.. الهيئة الحيوانية الوحيدة التي ظهرت في هذا العمل الفني تمثلت بالحصان الذي رسمه الفنان برشاقة وبهيئة الاستعداد.

الألوان:

طغت في هذه اللوحة الألوان الزاهية الصافية حيث تمثل دراسة للضوء والظل. فالسماء بدت بزرقة صافية دون غيوم، وهو حال الجو العام للمدن المغربية.. اللون السائد على التكوين الفني هو الأوكر والأبيض والذي تمثل بجدران الحصن والملابس والتربة وبقيم لونية تراوحت بين الفاتح والغامق دلالة على الجو العام للمنطقة الصحراوية. كذلك وزع اللون الأحمر بتوازن على قلنسوات وعمائم الجنود وبعض أجزاء من ملابس الجند والحاشية وزينة السلاح. لون الوجوه بدت بسحن سمراء ومتشابهة وهي ذات سمات سكان الصحراء، بينما لون الحصان بألوان رمادية تميل الى الزرقة.

المظلة لونت بلونين يميلان الى البني المسود ويميل داخلها الى البني المحمر وذلك لانعكاس الضوء عليه. أما سور القلعة فقد رسم بألوان بنية تميل الى الأوكر المحمر ذو خضرة، و لون أجزاء منه بأوكر فاتح دلالة على الضوء والظل على السور. ولون أعلى السور بلون أخضر غامق دلالة على وجود النبات في أعلاه.

الإيقاع:

يبدو الإيقاع واضحاً في هذا العمل الفني، فنلاحظه في تكرار الهيئات البشرية للجند عند الأفق، وإيقاع متصاعد للجند من الجهة اليمنى للمشاهد وتكرار للهيئات البشرية المتقدمة. كما نلاحظ وجود إيقاع آخر في سور القلعة يتصاعد من الجهة اليمنى للمشاهد الى الجهة اليسرى. وكذلك يظهر التكرار على أطراف الحصان.

أثر الفن العربي الإسلامي:

سادت التأثيرات العربية الإسلامية على هذا العمل الفني من خلال الجو العام، مثل: السماء الصافية والشمس المشرقة الساطعة. في حين تغلب على المشهد أللون الأبيض والأوكر بمختلف قيمه وهو مقتبس من الألوان السائدة في الصحراء. ونلاحظ التأثيرات العربية الإسلامية كذلك في قسمات الوجوه وطراز اللباس. الألوان. إظهار الهيبة والوقار والاحترام الكبير للحاكم هي سمة أخرى من سمات النظام العربي الإسلامي.. أسلوب البناء لسور المدينة والطلعات والدخلات و بوابة القلعة تشير الى أسلوب البناء المعماري العربي الإسلامي.

نتائج البحث ومناقشتها

تم في هذا المحور عرض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ومناقشتها على وفق المعطيات التي أفرزها الإطار النظري في مؤشراته العامة، وبما يتلائم ومنهجية البحث في تحقيق ومعرفة أثر الفن العربي الإسلامي على الأعمال الفنية للفنان يوجين ديلاكروا.

ولأجل الوصول الى الهدف الذي قامت عليه الدراسة هذه، تم في المحور السابق تحليل مجموعة من أعماله الفنية في الرسم، والتي يعود تأريخها الى 1834 – 1845م، ونفذت بشمال أفريقيا (بلاد المغرب العربي).

وفي سعينا للوصول الى تحقيق هدف البحث في الكشف عن أثر الفن العربي الإسلامي على الأعمال الفنية للفنان ديلاكروا، فقد تم التوصل الى التصنيف وفق المحاور الآتية: وهي: الموضوع، الوصف، التحليل، الهيئة العامة، الألوان، الإيقاع، أثر الفن العربي الإسلامي)، وذلك لتحديد أثر الفن العربي الإسلامي على أعمال الفنان ديلاكروا.

ولكي نتمكن من الكشف عن أثر الفن الإسلامي على الأعمال الفنية للفنان ديلاكروا وفق الفقرات (الموضوع والمضمون، الهيئة العامة، الألوان، الإيقاع، أثر الفن الإسلامي) سنناقش:

أولاً: الموضوع والمضمون: تبين أن الرسام قد أختار مشاهده ومواضيعه المقتنصة مشاهدها وأحداثها من بلاد المغرب العربي بشمال أفريقيا. حيث نلاحظ في العينة (1) استلهم الرسام موضوعه و مضمونه من الحياة الخاصة لحجرة النساء في بلاد المغرب العربي من القطر الجزائري وهو موضوع نادر وذلك للتقاليد التي كانت لا تسمح للأجانب من الإطلاع ورسم النساء في داخل مكان استراحتهن، لكن الرسام نجح من تسجيل هذا المشهد الخاص في هذه البلاد المحافظة.

كذلك في موضوع آخر استطاع فيه الرسام من دخول بيت آخر في بلاد المغرب العربي ويسجل مشهدا" خاصا" كما في العينة (2) تتمثل باحتفالية زواج، فقد سجل الرسام حالة نادرة المشاهدة في مجتمع له تقاليده المحافظة.

في العينة (3) تجسد تقليد قبلي في استقبال الضيف، ألا وهو قائد او حاكم من قبل السكان القبليين.
وأخيراً في العينة (4) يظهر العمل الفني مشهداً استعراضياً لسلطان مع حاشيته وجنده وهو مستلهم من بلاد المغرب العربي.

ثانياً: الهيئة العامة: ظهرت الهيئات البشرية في الأعمال الفنية التي نفذها الرسام ديلاكروا بمراحل عمرية مختلفة منها أطفال وفتيان وشباب ورجاال وشيوخ ونساء، مرتدين ملابس مختلفة إلا أنها مقتبسة من بلاد المغرب العربي أو من التراث الإسلامي، كالعمائم والقلنسوات والطاقية والبرنس المغربي. وتزينت بعض النساء بالأساور والخواتم والأقراط والقلائد وظهرن بطرز من الملابس مكونة من عدة قطع من اللباس المغربي التقليدي.
الهيئة العامة للموضوع من ناحية الجو العام للعمل الفني يوحي الى طبيعة لها تأثيرات من الجو العام للبلاد العربية الإسلامية كما نلاحظه في العينات (3 ،4)، أو من هيئة التكوين الداخلي للمنازل الشرقية لهذه البلاد كما نلاحظه في العينتين(1،2).
ظهرت بعض الهيئات الحيوانية منها الحصان وهو رمز الفروسية العربية، وقد امتطاه القائد او السلطان كما في العينتين(3، 4).
خص الفنان ديلاكروا مركز التكوين الفني للقائد أو للسلطان دلالة على أهميته في العمل الفني، وفي الحياة الاجتماعية في البلاد العربية والإسلامية كما في العينتين(3،4). وأعطى أهمية لعزف العود في العينة (2)، وذلك لكون شخصية العازف مهمة في المناسبات الاحتفالية. وفي العينة (1) منح الرسام هيئة الفتاتين الوسطيتين مركز التكوين العمل الفني كونهما سيدتا البيت.

الألوان: لقد استخدم الرسام في تنفيذ رسومه الألوان الزيتية، الغامقة والمعتمة داخل مساحة الحجرة كما في العينة (1)، واستخدم ألوان أكثر إشراقاً في فناء الدار كما في العينة (2)، ونفذ ألوانه المشرقة في الفضاء كما في العينتان (3،4)، حيث

كانت عبارة عن دراسة للضوء والظل، وميزها عن الألوان التي استخدمت في أعماله الفنية في أوربا، ووفق أسلوبه الرومانتيكي المتميز بألوان صارخة ومبالغ فيها، إلا أنه في أعماله بشمال أفريقيا كانت الألوان تمثل طبيعة تلك المدن، كالشمس المشرقة والسماء الصافية، ووضوح الضوء والظل بجلاء.

الألوان التي نفذت نابعة من إحساسه بطبيعة بلاد المغرب العربي، والتي تتميز بقربها من الصحراء والشمس المشرقة، فقد لونت السماء باللون السمائي، وطغى اللون الأبيض والأوكرات بتوناتهما وقيمهما اللونية التي تظهر أثر المناطق الصحراوية، كما في العينات (2،3،4). وظهر اللون الأخضر على الراية أو في بعض الملابس كما في العينة (3)، وهو لون له قدسية معينة لأنه من ضمن الألوان التي كانت ترفع في عصر النبي محمد (ص). كما وزع اللون الأحمر بتوازن في التكوين الفني، وهذا ما لاحظناه في العينات (2،3،4).

الوان وسحن الوجوه بدت بلون يميل الى السمرة خصوصاً على وجوه الرجال والشيوخ والفتيان، كما رسمت في العينات (2،3،4).

الإيقاع:

الإيقاع والتكرار ميزة من ميزات الفن العربي الإسلامي، فقد نفذ الفنان رسمه بإيقاعات مختلفة، منها تكرار بعض الألوان مثل اللون الأبيض والأوكرات والأحمر...الى آخره كذلك حاول الفنان من تكرار الهيئات البشرية وخصوصاً في العينة (4) بالنسبة للجند أو لجدران السور.

أثر الفن العربي الإسلامي:

1- يتضح للباحث عن أثر الفن العربي الإسلامي في العينة (1، 2،3،4) من الموضوع ومضمون العمل الفني، وكذلك من سمات الوجوه، ومن هيئة وطرز الملابس التي ظهرت بهذه الأعمال الفنية. إضافة لظهور بعض الزخارف الهندسية، كما في العينة(1).

2-حملت طرز الملابس النسائية والرجالية تأثيرات من بلاد المغرب العربي كما في العينات (1،2،3،4).

3- بدت معالم البناء والمعمار ذات طابع عربي إسلامي، كما في العينات (1،2،4) .

4- ظهور بعض الآلات الموسيقية العربية مثل الدف والعود، كما في العينة(2).

5- طراز نسيج البسط العربية بدا واضحاً في العينات (1، 2).

6- ظهور الحصان العربي يعتليه حاكم أو سلطان وهو تقليد عربي إسلامي، حيث للحصان عند العرب مكانة مرموقة، كما في العينتان (3، 4).

7- الجوالعام للأعمال الفنية والطبيعة هو ذو تأثير من أجواء البلاد العربية الإسلامية.

8- التقاليد العربية الإسلامية كانت واضحة في المواضيع المرسومة حيث يلاحظ في العينة(1)، أسلوب غرفة الحريم عند المجتمعات العربية الإسلامية وطريقة انعزال النسوة عن الرجال.

كما أظهر الرسام في العينة(2) التقاليد الاحتفالية في الزواج ببلاد المغرب العربي. وفي العينة (3) تظهر تقاليد الضيافة العربية في استقبال الضيوف المتمثلة هنا في استقبال القائد المغربي من قبل سكان القبائل الجبلية ببلاد المغرب العربي.

الاستنتاجات

نستنتج مما سبق ما يأتي:

أن الفنان يوجين ديلاكروا ومن خلال زيارته لبلاد المغرب العربي، قد تأثر وأنبهر بالفنون والعادات والتقاليد العربية الإسلامية، وانعكس هذا الأمر على مواضيعه وإبداعاته وأعماله الفنية التي نفذها في بلاد المغرب العربي وكالآتي:

1- استلهام مواضيعه ومضامينها من بلاد المغرب العربي.
2- التأثر بطبيعة الأجواء المشرقة في هذه البلاد من خلال إبرازه الضوء والظل.الألوان المميزة المشرقة المستلهمة من الأجواء الصحراوية.
3- ظهرت سحن الوجوه للهيئات البشرية بسمات عربية وإسلامية.
4- بدت طرز الملابس التي ظهرت بأعماله الفنية ذات تأثيرات من بلاد المغرب العربي.
5- ظهرت بعض الآلات الموسيقية العربية على بعض تكويناته الفنية.
6- التكوينات المعمارية حملت الطابع العربي الإسلامي.
7- أظهرت بعض أعماله الفنية مشاهد من التقاليد أو العادات والاحتفالات الخاصة ببلاد المغرب العربي.
8- رسم الفنان بعض مشاهد تمثل الخيول العربية في حالات مختلفة .
9- ظهور بعض التأثيرات العربية والإسلامية على التكوينات الفنية من ناحية الإيقاع والتكرار.
10- أظهرت بعض الرسوم جانبا" من زخرفة المنسوجات ذات السمات العربية.

المصادر

1. ابن منظور. لسان العرب. المجلد الثالث عشر، بيروت، 1956.
2. إتنغهاوزن، ريتشارد. فن التصوير عند العرب. ترجمة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، وزارة الأعلام، السلسلة الفنية 23، مطبعة الأديب البغدادية .1947
3. الألفي، أبو صالح. الموجز في تاريخ الفن العام. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.
4. البسيوني، د.محمود. قضايا التربية الفنية. مصر، 1969.
5. حنشي، حسن. التلاحم الموسيقي بين بلدان البحر الأبيض المتوسط مجلة الموسيقى العربية، جامعة الدول العربية، العدد الحادي عشر ،وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية، 1994 .
6. حيدر،كاظم. التخطيط والألوان. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة الموصل،1984.
7. دوزي، رينهارت. المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب. ترجمة الدكتور أكرم فاضل، وزارة الأعلام، سلسلة المعاجم (1)، دار الحرية للطباعة، بغداد ، 1971.
8. عبد الهادي،عدلي محمد . مباديء التصميم واللون . ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2006.
9. عبو، فرج . علم عناصر الفن. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ج1 ، دار دلفين للنشر، ميلانو، إيطاليا،1982 .
10. مارسيه، جورج . الفن الإسلامي. ترجمة عفيف بهنسي ،دمشق،1968.
11. معلوف، لويس. المنجد في اللغة. الطبعة الخامسة والثلاثون، دار المشرق، بيروت،.1973
12. هادي، بلقيس محسن. تاريخ الفن العربي الإسلامي. كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
13. Hamlyn ,Paul, Delacroix, 1969, London

انترنت:

14. الشريف، علوي الشريف. الأثر الأجتماعي للموسيقي زرياب في الأندلس
http:// www.alwahamag. com/?act=artc&id=117
15. عبد الودود، هيام. التخت عرش الموسيقى العربية.
http://www.zeryab.org/zeryab/showthread.php?t= 332
16. لوحات عالمية للفنان يوجين ديلاكروا
http://www.3anqaa.com/vb/showthread.php?=32513
17. لوحات عالمية hptt://topart2000.blogspot.com/2006/10/108.html

الهوامش

1. معلوف، لويس. المنجد في اللغة. الطبعة الخامسة والثلاثون، دار المشرق، بيروت، 1973، ص .3
2. ابن منظور. لسان العرب. المجلد الثالث عشر، بيروت، 1956، ص 326.
3. معلوف، لويس، المصدر السابق، ص 596.
4. البسيوني، د.محمود. قضايا التربية الفنية. مصر، 1969، ص 15 .
5. مارسيه، جورج. الفن الإسلامي. ترجمة عفيف بهنسي، دمشق، 1968، ص 6.
6. هادي، بلقيس محسن. تاريخ الفن العربي الإسلامي. كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 19- .51
7. الألفي، أبو صالح. الموجز في تاريخ الفن العام. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، 208- 211 .
8. إتنغهاوزن ،ريتشارد. فن التصوير عند العرب . ترجمة الدكتور عيسى سلمان و سليم طه التكريتي، وزارة الأعلام، السلسلة الفنية 23 ، مطبعة الأديب البغدادية، 1947، ص.
9. هادي، بلقيس محسن، المصدر السابق، ص 238.
10. الألفي، أبو صالح، المصدر السابق، ص .192
11. هادي، بلقيس محسن ،المصدر السابق نفسه ، ص 66-.68
12. المصدر نفسه، ص 85- 61.
13. المصدر نفسه، ص .62
14. المصدر نفسه، ص 161-.180
15. المصدر نفسه، ص 180 -190.
16. المصدر نفسه، ص 191- .211
17. المصدر نفسه، ص 238- 240.
18. المصدر نفسه، ص 208- 220.
19. دوزي، رينهارت. المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب. ترجمة الدكتور أكرم فاضل، وزارة الأعلام، سلسلة المعاجم (1)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1971 ، ص 66- 70 .
20. حنشي، حسن. التلاحم الموسيقي بين بلدان البحر الأبيض المتوسط . مجلة الموسيقى العربية، جامعة الدول العربية، العدد الحادي عشر، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، 1994 ، ص 76- 80 .
21. انترنت: الشريف، علوي الشريف. الأثر الأجتماعي للموسيقي زرياب في الأندلس. http:// www.alwahamag. com/?act=artc&id=117
22. أنترنت:عبد الودود، هيام . التخت .. عرش الموسيقى العربية . http://www.zeryab.org/zeryab/showthread.php?t= 332
23 . المصدر نفسه .

24. حيدر، كاظم. التخطيط والألوان. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة الموصل، ص9 .
25. عبو، فرج. علم عناصر الفن. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ج1 ، دار دلفين للنشر، ميلانو، إيطاليا، 1982، ص 113-119 .
26. عبد الهادي، عدلي محمد. مباديء التصميم واللون. ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2006 ، ص 100-103.
27.ديوي، جون. الفن خبرة. ترجمة زكريا ابراهيم، القاهرة، دار النهضة العربية، 1963، ص 259.
28 . الألفي، أبو صالح. الفن الإسلامي . مصر ، بدون سنة طبع ، ص .109
29. انترنت : لوحات عالمية للفنان يوجين ديلاكروا
http://www.3anqaa.com/vb/showthread.php?=32513
30.انترنت: لوحات عالمية hptt://topart2000.blogspot.com/2006/10/108.html

31. المصدر نفسه.
32. المصدر السابق،انترنت، لوحات عالمية للفنان يوجين ديلاكروا.
33. Hamly ,Paul, Delacroix, 1969, London, plate20
34. المصدر نفسه.
35. المصدر نفسه، Plate 25 .
36. المصدر نفسه. P.35
37.المصدر نفسه. Plate. 24 .
38.المصدرنفسه. P. 36 . 39.
المصدر السابق، دوزي، رينهارت، ص .299
40. المصدر نفسه. Plate.36.